الشعراء الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام
كالفرزدق وجرير يستشهد باشعارهم ثم المحدثون كابي تمام والبحتري ولا يستشهد بشعرهم
لما سيعلم من البليغ لان السين تدل على ان ذلك كائن لا محالة قوله حين عهد اليه
الخ حين اوصاه من العهد وهو الوصية قال الله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم
ان لا تعبدوا الشيطان اي الم اوص اليكم روي انه لما ايس ابو بكر رضي الله عنه
من حياته استكتب عثمان رضي الله عنه كتاب العهد وهو هذا ما عهد ابن ابي قحافة
الى المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد غشي عليه وافاق اني
استخلف عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذاك ظني فيه وان لم يعدل سيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون قال الزجاج اي منقلب ينقلبون منصوب
على المصدر لا بقوله سيعلم لان ايا وسائر الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها وقدم عليه
لتضمنه معنى الاستفهام وهو معلق بسيعلم ساد مسد مفعوليه وقال ابو البقاء
اي منقلب صفة لمصدر محذوف اي ينقلبون انقلابا اي منقلب ورد
بان ايا الواقعة صفة لا تكون استفهامية وكذلك الاستفهامية لا تكون صفة
بل كل واحد منها قسم برأسه فان اي تنقسم الى اقسام كثيرة وهي الشرطية والاستفهامية
والموصولة وما يكون صفة وغير ذلك تم ما يتعلق بسورة الشعراء والان
نخوض بسورة النمل مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله والاشارة
الى اي السورة بناء على ان طس اسم لهذه السورة الكريمة وهو مبتداء وتلك مبتداء وايات القران
خبر الثاني والجملة خبر الاول والاشارة قائمة مقام العائد ولا بد في المبتداء الاول من تقدير المضاف
اي ايات طس ليصح الاشارة اليه بتلك والخبر عنها بانها ايات القران لان الحكم على نفس السورة بانها
ايات لا يخلو عن تكلف قوله لم كان مجرورا بالعطف على القران وقرئ مرفوعا بالعطف على ايات وهذه
القراءة لما استلزمت ان يشار الى شيئين احدهما مذكر والاخر مؤنث باسم اشارة المؤنث ولا
وجه له لانه لا يقال تلك هند وزيد فلذلك احتيج في توجيه هذه القراءة الى تقدير
المضاف اي تلك ايات القران وايات كتاب مبين قوله وتاخيره يعني اخر الكتاب الذي
اريد به اللوح عن القران في هذه السورة وتقديمه في قوله تعالى في سورة الحجر تلك ايات
الكتاب وقران مبين نظرا الى الاعتبارين قوله او القران عطف قوله انما الله مكرر
عطف الكتاب على القران من قبيل العطف في قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة
في المزدحم قوله وتنكيره للتعظيم والمقصود تعظيم الكتاب لتعظيم الاثبات المضاف اليه

الوعيد

اليه لان المضاف الى العظيم بل المقصود تعظيم السورة التي هي عبارة عن مجموع ما فيها من الايات
الذين يعملون الصالحات من الصلوة والزكوة اي من هذين الجنسين في كونهما عبادة
بدنية او مالية اشارة الى ان تخصيص الصلوة والزكوة بالذكر لكونهما معظم انواع الطاعات
والاعمال الصالحة فالصلوة معظم الاعمال البدنية والزكوة معظم العبادات المالية وصف
ايات السورة بكونها هادية ومبشرة لجامعيتها بين معرفة المبداء والايمان
ومعرفة المعاد والايمان بما يتعلق به والاشتغال المولى بنفسه وماله قوله
وتغيير النظم يعني ان الظاهر على بعد ذكر من ثمه الصلوة ان يقال الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة ويوقنون بالاخرة على العطف او وهم يوقنون بالاخرة
على الحالية الا انه قدم قوله بالاخرة على متعلقه وهو يوقنون للعناية والاهتمام
والاهتمام بها واخرج الكلام على صورة ما عرفت حيث قدم ضميرهم على يوقنون
وجعل مبتداء وكرر ذلك المبتداء على سبيل التاكيد اللفظي بعد الاختصاص والتاكيد
لما تقرر من ان اعتبار تقديم الفاعل المعنوي على عامله يفيد الاختصاص فيكون المعنى انهم
اوحديون في الايقان بالاخرة لا يوقن بالاخرة حق الايقان الا هؤلاء الجامعون
للصفات المذكورة وجعل الجملة الاسمية مكررا فيها المبتداء للدلالة على قوة يقينهم وثباته ولما
كان اقامة الصلوة وايتاء الزكوة مما يتكرر ويتجدد في اوقاتهما جعل الصلتين المتقدمتين
جملة فعلية فقيل يقيمون ويؤتون ولما كان الايقان بالاخرة امرا ثابتا مطلوبا دوامه اتى
بالصلة الدالة عليه جملة اسمية وجعل خبر المبتداء في هذه الجملة فعلا مضارعا للدلالة
على ان ايقانهم يستمر على سبيل التجدد غير منقطع اصلا قوله او جملة اعتراضية عطف على قوله
من تتمة اي ويحتمل ان يكون قوله وبالاخرة هم يوقنون جملة مستانفة غير داخلة في حيز الموصول
وتم الصلة عند قوله ويؤتون الزكوة وجعلها معترضة نظرا الى اتصال ما بعدها بما قبلها
من حيث ان ما قبلها بيان لما للمؤمنين من البشرى بحسن العاقبة وما بعدها بيان ما للكفار
من سوء العذاب يوم القيمة ويحتمل ان يكون جعلها معترضة بناء على مذهب من يجوز
وقوع الاعتراض في اخر الكلام بان لا يلي الجملة المعترضة اصلا ويليها جملة غير متصلة
لها معنى ووجه اتصال هذه الجملة بما قبلها انها تؤكد مضمون قوله للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة من حيث ان الايمان بالاخرة [illegible] الخوف من عاقبة
وذلك الخوف يستلزم تحمل المشاق والمتاعب حذرا عن نيل ما يخاف منه فمضمون قوله وهم بالاخرة
هم يوقنون يؤكد مضمون ما قبله من حيث يكون مضمونه [illegible] المتقدم فصح كونها اعتراضا [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)